المهرجان الدولى الأول التجريبى.... جماليات الفقر فى المسرح الفلسطينى

مثلما تمويل الفد الفلسطينى فى يوم الافتتاح بالتصفيق الحاد لمدة خمس دقائق كذلك خطف أضواء اليوم الأول عرض المخرج الفبسطسنى جواد الاسدى- برافع الراية – فقد امتلأ مسرح السلام عن أخره ما يقرب من ١٠٠٠كرسى بالجمهور المصرى والوفود العربية الأجنبية المشاركة فى المهرجان وقد نجحت المسرحية فى جذب انتباه الجمهور. وعكست. بصدق.انتفاضة الأرض المحتلة.

حشرت هيئة المهرجان الكاتب محمد سلماوى والمخرج فهمى الخولى ومسرحيتهما – سالوس – التى تعرض منذ فترة على مسرح مقياس النيل. فى شكل سياحى، حيث يشاهدها المتفرجون من على ظهر باخرة نيلية وهم يتناولون العشاء.. نظير خمسة وثلاثين جنيها للتذكرة الواحدة.

ومخرج العرض فهمى الخولى يرسم حركته فقط فى محاولة تفسير النص والإلقاء الادانى للجمهور والممثلون جميعا من نور الدمرداش ورغدة حتى الوجه الجديد إبراهيم مراد يقدمون أداء تمثيليا تقليديا منفعلا.وكانت ملابس الشخصيات هى نفس ملابس العصر الرمانى والمسرح يوحى بالعستارة.انى القديم. حيث كونه مفتوحا وفى الهواء الطلق وكبير الحم كثير المدرجات ليس به ستارة . فكان العرض كلاسيكيا حتى أخمص القدمين فى مهرجان يبحث عن الجدية من خلال التجريب. كما يوحى اسمه

التحديث فى الستينات وتجريب الثمانيتات

كان الكاتب المسرحى المعروف الفريد فرج ضيف الندوى الأولى فى المهرجان وأقيمت بفندق مينا هاوس وحضرها من النقاد د.نهاد صليحة. حمدى الجابرى. وسعد اردش وعدد من كتاب ومخرجى وفنانى المسرح المصرى والعربى قال الفريد فرج يجب أن نحدد بداية طبيعة الجيل الذى ينتمى إليه.فكن يريد مسرحا مصربا ذا هوية عربية بعيدا عن المسرح التقليدى.الذى اسميته – مسرح الثرثرة فى الصالون –فطريقا أبوابا كثيرة منها استلهام التراث فقدمت – حلاق بغداد – و – على جناح التبريزى – وبتأصيل التاريخ ومحاولة تحليل الصراخ الاستعمارى بين الغرب والشرق قدمت - سليمان الحلبى – ثم وجدنا أمامنا مشكلة اللغة العربية ومحاولة مسرحتها حواريا فنجحت فى تقديم مسرحية – على جناح التبريزى – وعندما حاولنا توثيق المسرح الوثائقى قدمت مسرحية – النار والزيتون – وكان لزملائى العرب الفضل فى إقبال الجماهير على هذه النوعية. وعن سؤال بان المسرح فى الستينات كان يخدم قضايا السلطة وقد أدى مهمته وانتهى.

أجاب سعد اردش أخشى الجديد.هذا السؤال مطروحا فقط لتجريد الثورة من أفضالها والثقافة التى أدت إلى هذه النهضة فى الستينات، كما أن معظم الاطروحات جديدة فى قوة الاطروحات فى السيينات.

وعن سؤال عن المسرح الجديد .الذى يقلل الحوار ويعتمد على التشكيل الحركى والموسيقى مما أدى إلى ظهور المؤلف المخرج حتى أصبح ذلك يهدد الملف المسرحى ؟

قال الكاتب المسرحى الفريد فرج: بعد تجربة العبث فى أوروبا بتحطيم اللغة والتدليل على عدم جدواها فى العرض المسرحي. أصبحت اللغة هى العامل الثالث. ورغم انتشار تيارات مسرحية جديدة فى العالم العربى والغربى تستحدث إشكالا مختلفة إلا اننى أرى أنها لن تستمر طويلا أو تنفرد بخاصة المسرح وتظل الكلمة هى المحرك المسرحى الأول ولكن من الممكن الاستفادة من هذه التجارب مهما كانت والمهم هو أن يكون العرض المسرحى عرضا دراميا وبأدواته الفنية. ولا تخوف من ذلك

المهرجان الدولى الأول للمسرح التجريبى

حتى الآن لم يتحقق التجريب الانادرا!!

بنزول الستار على عروض اليوم السابع تكون الصورة العامة للمهرجان قد قاربت الاكتمال والتى تمكننا من قراءة بعض ملامحها من ذلك أن هناك تشابها فى الأفكار التى طرحتها بعض المسرحيات مثل فكرة الصراع الانسانى ومناقشة قضية السلطة فى حين اشتركت عروض أخرى فى أسلوب المعالجة مثل الاعتماد على الباليه واليونتوسيقم وبروز عنصر الموسيقا، فيما اعتمدت فرق أخرى على القصص والمسرحيات المترجمة. فى الوقت الذى تقرر استمرار عروض بعض المسرحيات التى لاقت نجاحا جماهيريا... ومن بينهما العرض الفلسطينى المرافع – الراية – للمخرج جواد الاسدى. فى حين تؤكد الملاحظة العامة إن تغيرا من العروض ابعد ما تكون من التجريب.

القهر وعبثية الحياة

كانت مسرحية – نوبة صحيان ويموت الحلم – ضمن المسرحيات التى قدمها مسرح الطليعة فى المهرجان تأليف الالمانى - بيتر هاندكه - إخراج حسن الجربتلى. وهو من المخرجين الشبان المبدعين الذين تلقوا تعليمهم وتدريبهم فى انجلترا وباريس لذا انعكست هذه الخبرة والمهارة على هذا العرض الذى يتكون من جزئين الأول - يموت الحلم – الذى يصور علاقة السلطة حينما تنشاء بين طرفين وليكن الصبى والمهلم. الرجل و المرأة. وكأنه يحاول بطريقة مكروسكوبية البحث فى أسرار تلك العلاقة التى تتسع حينما وتضيق حينا أخر بين الطرفين لذا فقد استخدم حسن الجربتلى ستارة تشبة الشبكة ليدعونا معه لكشف أسرار تلك العلاقة التى كان طرفاها فى المسرحية شخصيتين تشبهان البلياتشو الذى نراع فى ألعاب السيرك وكأنهما يسخران من هذه العملة فى هذه المسرحية يعتمد حسن الجريتلى اعتمادا أساسيا الثدرة الأدائية للفنانين يقوم عليها العرض – عبلة كامل – واحمد كمال –حيث استطاعا يعكسا فلسفة المخرج وطرحه للقضية بجانب اعتماده على الموسيقا وبعض قطع الديكور البسيطة..

وكان الجزء الثانى (نوبة صحيان) وهو عبارة عن موتودراما قامت بها عبلة كامل التى تقدم بطريقة عبثية هزلية آلية الحياة التى يعيشها إنسان العصر العادى من خلال أحدى العاملات التى تستيقظ من نومها فزعة ظنا منها أنها تأخرت عن موعد العمل فتسيطر عليها العجلة وهى تلملم حوائجها لدرجة أنستها المفتاح وتحاول أن تتذكر أين تركته..